المعلمين الذين يعملون في الأنشطة الخارجية يفترض أن يطيعوا القوانين، والشعور العام بالتنظيم الذاتي، والسلوك المسؤول (المرتبط بسنهم وقدرتهم) وبعيدا عن قيود الفصل وفي البيئات المثيرة والتي تتسم بالمغامرة، فإن سلوك التزام الأخفال لا يمكن التسليم بحدوثه. إن توفير معيار للرعاية في الأنشطة الخارجية يعني ملاحظة أنه، من خلال خبراتهم المحدودة بالحياة، فإن إدراك الأخفال للخطر يحتمل أن يكون محدودا. وهذا بالإضافة إلى الفضول الطبيعي ربما يؤدي إلى مأساة. ولذا فإن هناك حاجة لاستراتيجيات إضافية للتأكد من أن التلاميذ لديهم الحد الأدنى من الفرص للتحرك وراء حدود الأمان.

وأخيرا فإن تحليل الحوادث في الأنشطة الخارجية يظهر أن مزيجا معينا من العوامل البيئية يمكن أن يؤدي إلى نتائج ديناميكية (Hale, 1983; Priest, 1996; Thomas & Raymond, 1996) فعوامل مثل الطقس والتقلبات البيئية، والتنوعات الفصلية من الاعتبارات الجوهرية لأولئك الذين يعملون في الأنشطة الخارجية لأنها أحيانا تخلق مخاخر ديناميكية وأحيانا لا يمكن التنبؤ بها. وقد حدثت كثير من الأحداث التي تؤثر على التلاميذ في البحر، والبيئات البحرية تعتبر حساسة على نحو خاص في هذا الجانب ومن ثم فإنها على درجة عالية من الخطورة الكامنة. إن وجود العوامل البيئية هو الذي يجعل سياق النشاط الخارجي سياقا مختلفا عن الموجود في الفصل. إن فهم التداخل بين المخاخر البيئية والبشرية عنصر مهم جدا في تنظيم وإدارة الممارسة الآمنة في النشاط الخارجي.

إدارة الممارسة الآمنة:

إن العمل في إخار الواجب القانوني والمهني والخلقي للتأكد من أن البيئة التعليمية للنشاط الخارجي آمنة يتطلب من المعلمين أن يحددوا ويديروا ويضبطوا أي خطر على الصحة والسلامة. ومع ذلك فإن الممارسة الآمنة في الأنشطة الخارجية تعتمد على تعليم الأمان، وخلق روح الأمان، وتطبيق القواعد الأساسية على اللوائح والتشريعات.

إن خلق ثقافة الأمان يشمل تعليم جميع المهتمين بكيفية وبسبب حدوث الحوادث. إن القدرة على تقدير الأخطار في الأنشطة اليومية والقدرة على التصرف على نحو ملائم تعتبر من مهارات الحياة الأساسية. ويرى المنهج القومي أن هذه المهارات جوهرية بالنسبة للتلاميذ وهذا واضح في مواد مثل العلوم، والتصميم والتكنولوجيا، والتربية البدنية. وعلى نحو مشابه، تحدد دورية 4 / 98 والتي تلخص متطلبات المقررات للتدريب الأولي للمعلمين، أن المعلمين المؤهلين يجب أن يكون لديهم معرفة عن العمل وفهم لتشريعات الصحة والأمان، وواجب القانون العام للتأكد من أن التلاميذ صحيحون وآمنون في الزيارات التعليمية، أو الرحلات الميدانية. إن دليل الـ OFSTED في مسح المدارس أيضا يتطلب ممن يقومون بالمسح أن يقدروا ما إذا كانت المدرسة ناجحة في ترقية الصحة والأمان والسلامة لدى تلاميذها ولديها اتجاه مسؤول نحو تعليم وتدريب التلاميذ في الممارسة الآمنة (DfEE, 1995) . وبالنسبة للمعلمين والتلاميذ العاملين في الأنشطة الخارجية فإن هذا يعني فهم البيئة الخارجية، والتعلم من مآسي الآخرين وخبراتهم، والسعيد من وعظ بغيره.

ورب قائل يقول بأن فرص التعلم من خبرات الآخرين غالبا ما تكون محدودة. ففي المملكة المتحدة ليس لدينا قاعدة بيانات لحوادث الأنشطة الخارجية يمكن أن نستند إليها لتوفير المعلومات واستنتاج أي الأنشطة يمكن أن تنتج حوادث أكثر مما هو متوقع. وبالإضافة إلى ذلك، فباستثناء الحوادث الرئيسية والتي تشمل أخفال المدارس، فإن معظمها لا يصل إلى المجال العام وحقيقة أن غالبية الحالات القانونية تحل خارج المحكمة تعني أننا لن نسمع إلا عن القليل منها. وتشير الدراسات إلى أنه على الرغم من أن المعلمين مدركون للحوادث، فإن الفهم يبقى في المستوى السطحي. وهذا لا يساعد المعلمين دوما على التعلم من الأحداث الحقيقية أو على تعديل ممارستهم. إن مهنة المغامرة الخارجية قد حددت احتمال التعلم من الحوادث، سواء كانت كبيرة أم صغيرة، وقد حاولت التعامل مع ذلك من خلال المشاركة في الأحداث وتقويمها. وبعض الأحداث تصنف على أنها لم تحدث ضررا، ولكنها كانت تنطوي على احتمال إصابة خطيرة. وهذا النوع من المداخل المفتوحة

والمنعكسة على الأحداث والحوادث المحتملة هو الذي يساعد في زيادة المعرفة والفهم ويلعب دورا جوهريا في خلق ثقافة الأمان.

فهم سبب وقوع الحوادث:

ثمة تحليل لأربع رحلات مدرسية في أنشطة خارجية قام به توماس (Thomas, 1994) ورايموند وتوماس (Raymond & Thomas, 1996) وخلص إلى أن هناك أوجه شبه في أسباب الحوادث. وباستخدام مدخل دراسة الحالة والتحليل الوثائقي، تبين أن الحوادث وقعت لأن مزيجا من العوامل انبعث من المجالين البيئي والبشري. وهذه ارتبطت ببعض أو كل النقاط التالية:

- ضعف اتخاذ القرار، وضعف إصدار الأحكام، ورد الفعل التالي للموقف أو الحدث.
- قصور في الإشراف، فلا هو كافٍ ولا هو مناسب، وقصور في الإدارة الجماعية، والتنظيم.

- الإفراط في تقدير كل من :

أ – قدرة المدرسين أو القادة أو معرفتهم، أو فهمهم أو كفاءتهم.

ب – شعور التلاميذ بالمسؤولية.

- التقليل من شأن الخطر المحتمل.

إن تحليل ما حدث وسبب حدوثه يركز الضوء على فهم وجود أنواع مختلفة من المخاخر ويثير عددا من القضايا المرتبطة بمبادئ الممارسة الآمنة. ويؤيد التحليل أيضا وجهة نظر هيل (Hale,1983) بأن معظم الحوادث الخارجية تحدث عندما يجتمع نوعان من الخطر (بيئي وبشري) ويمتزجان في نفس الوقت. (Hale, 1983; Priest, 1996) وعلى سبيل المثال، في حادثة لايم باي Lyme Bay فإن الظروف المناخية المتمثلة في البرد والرخوبة

بالإضافة إلى حالة البحر، واتجاه الريح، وقوتها، خلقت خمسة أخطار بيئية وبالإضافة إلى ذلك فإن التجهيزات غير الكافية، وضعف خبرة التلميذ والقائد، والتعب والإرهاق، خلقت خمسة أخطار بشرية. إن احتمال وقوع الحادثة غالبا يعتمد على عدد المخاخر وتفاعلها. فكلما ازدادت درجة المخاخر، ازداد احتمال وقوع الحادثة لاحتمال حدوث مزيد من المزج بين المخاخر البشرية والبيئية. ولسوء الحظ ففي حادثة لايم باي فإن تفاعل خمسة مخاخر بيئية مع خمسة مخاخر بشرية خلق موقفا كان فيه احتمال وقوع الحادثة أكبر بخمس وعشرين مرة مما لو كان هناك خطر واحد فقط في المجال البيئي والبشري.

وعلى نحو مشابه في مأساة لاندز إند Land's End عندما غرق أربعة أخفال في المدرسة المتوسطة، فمزيج من فضول الأخفال، ومحدودية إدراك المعلم والتلميذ للخطر، وحالة البحر (مرتفع الأمواج) خلقت ظروفا أدت إلى وجود مستوى مرتفع من الخطر. إن مدخل هيل مفيد لجميع المعلمين الذين يستخدمون الأنشطة الخارجية لأن تحديد وتقدير كل من الخطر البيئي والبشري قد يمكن المعلم من التعرف على مستوى الخطر وتحديده. وفيما يتعلق بإدارة الممارسة الآمنة للأنشطة الخارجية يتجاهل المعلمون البعد الإنساني. وغالبا ما يؤدي السلوك المشارك، والاتجاهات وأفعال المشاركين، وليس النشاط نفسه الذي يحدث الخطر. وكما خلص فورد وبلانشارد (Ford & Blanchard, 1985) فإن الناس هم من يتسببون في الحوادث، فالناس في المكان الخطأ، وفي التوقيت الخطأ، وبالتجهيزات الخطأ، يتخذون القرارات الخطأ.

المبادئ الأساسية للممارسة الآمنة:

إن معرفة خريقة وسبب وقوع الحوادث يمكن أن تثير بعض البمادئ العامة المرتبطة بالممارسة الآمنة في الأنشطة الخارجية وتوفر قاعدة أساسية للتعديلات الخاصة بالممارسة التي ينبغي أن تقلص حدوث الإصابة إلى أقل درجة ممكنة. وعلى نحو مماثل، فإن فهم العوامل التي تسهم في وقوع الحوادث يسمح باستشرافها